جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

جماليات التكرار في ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني" نزار قباني أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

بوعناني سهام

بوفاسة صراح

إشراف الأستاذ:

رحيـــم يوسف

السنة الجامعية: **2017 / 2018**

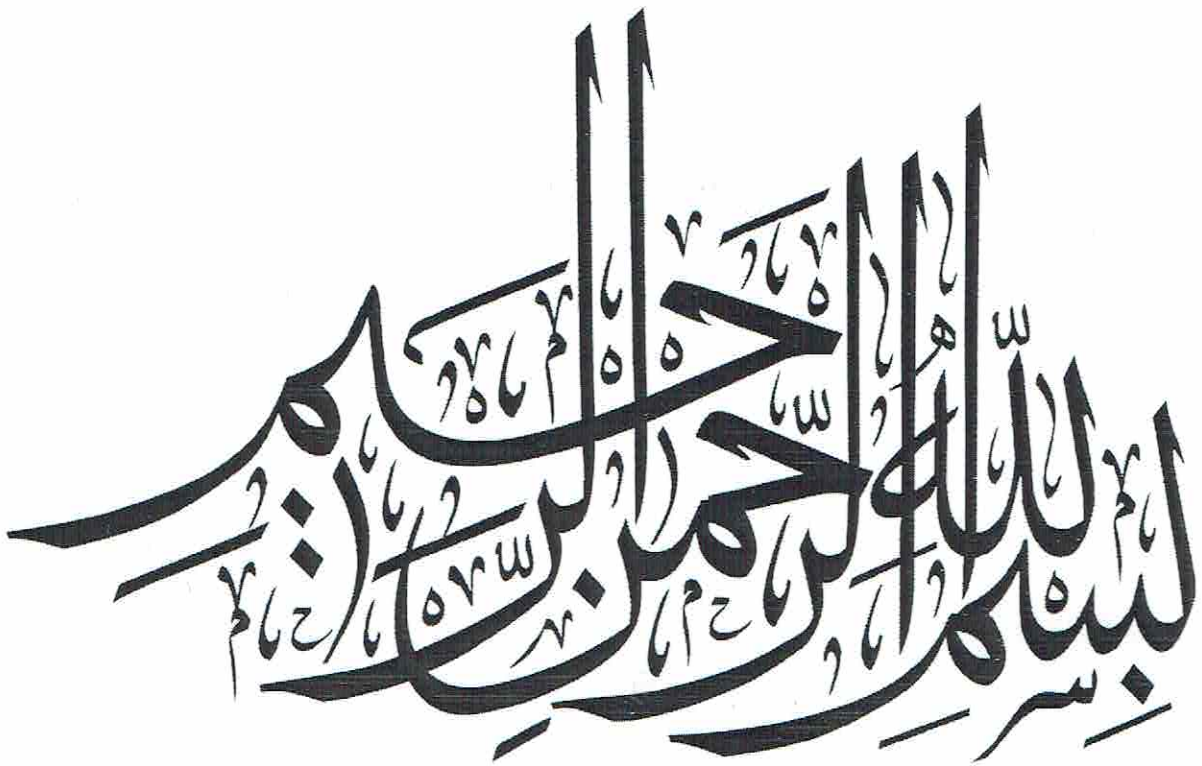
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده، و الشكر لله على ما وهبنا من صبر و هدى و توفيق تخطينا بيه الصعاب لانجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على اله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

و الشكر كل الشكر إلى الأستاذ المشرف " يوسف رحيم" ما أداه من عمل في توجيهنا و إرشادنا لانجاز هذا العمل على أحسن وجه.

كما نشكر كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تثقيفنا و تعليمنا طيلة مشوارنا الجامعي.

إهداء

قال الرسول صلى الله عليه و سلم:«كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.»

ببصمة القلم الذي يهمس ولا يتكلم ، من اجل غد يتصدر العلم على الجهل ، إلى قرة عيني و بهجة عمري إلى سندي الأبدي "أبي العزيز" أطال الله في عمره و رفعه تاجا على رؤوسنا.

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى رمز الحب و بلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض "والدتي الحبيبة" حفظها الله

إلى أخي الوحيد و الغالي" سليم"

إلى من وجدت فيهم سعادتي و كان وجودهم بسمة و قوة لي إلى إخوتي:" حسيبة لامية و الكتكوتة هدى".

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة من اكبر فرد إلى أصغرهم و اخص بالذكر " جدتي الحبيبة، و عمي الغالي عبد الحق".

إلى صديقتي و أختي التي جمعتنا أيام الدراسة الجامعية بحلوها و مرها " سارة".

إلى كل الأصدقاء سواء عن قريب أو بعيد: "نسيمه، مريم، ليلة، ليليا، سهيلة ،نجاح ،مجد، سامر، عبد السلام، كهينة، نبيل".

إلى كل من وقف معي و لو بالكلمة الطيبة.

سهام

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من أوتي جوامع الكلم، سيد العرب و العجم، حبيبي و شفيعي يوم القيامة "محمد صلى الله عليه و سلم"

إلى من قال فيهم الرحمان و «اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا»

إلى شمعة دربي و إلى منبع حياتي و منبع الحنان " أمي الغالية" عوالي داعية لها المولى عز و جل أن يشفيها و يحفظها و يطول عمرها،إلى منبع البر و الأمان الذي رعاني بعطفه و حنانه" والدي العزيز الغالي"

إلى من كانت سندا لي طوال هذا المشوار الذي دعمتني فيه إلى صديقتي "سهام"

إلى أخواتي (ليندة، فتيحة)، و إخوتي (سعيد شعبان خالد).

إلى شموع حياتي الكتاكيت(ادم أريس أمينة)

إلى كل صديقاتي (زهرة أمال ليندة هناء حنان سهيلة جويدة)

إلى كل من زرع حب العمل و مد لي العون إلى كل أقربائي

صراح

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الشعري، ويعد من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات، فترفع من قيمة النصوص الفنية التي تضفيه عليها من أبعاد دلالية و موسيقية مميزة لان الصورة المكررة لا تحمل الدلالات السابقة فقط بل تحمل دلالة جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار، كما تؤدي ظاهرة التكرار رسالة دلالية غير صريحة، وهذه الرسالة لا تحملها الأبيات مباشرة ولا تؤديها مفردة بعينها فهو يقوم بدوره الدلالي عبر التراكم الكمي للكلمة أو للجملة أو للصوت و بذلك يهدف إلى تعميق اثر الصورة في ذهن المتلقي . فالتكرار إذن هو سمة من تعاملاتنا اليومية فعند تكرارنا لجملة ما فإنها تسهم في تشكل مجموعة من الجمل لتحدث نصا فهو عبارة عن وحدة واحدة تشد من أواصر النص. و قد سلم النقاد العرب بأهمية التكرار في العمل الأدبي و جعلوه جوهر الخطاب الشعري فأولوه اهتماما كبيرا من حيث المفهوم و الأقسام و الوظائف و تنبهوا إلي ضرورة إيجاد ضوابط و شروط يتحكم إليها لكي لا يخرج عن غاية الحسن التي ترقى بمستوى النص الشعري.

ويعد ديوان" هل تسمعين صهيل أحزاني " أهم ما كتب الشاعر" نزار قباني" والذي تضمن موضوعات عديدة عالج فيها مختلف القضايا فتحدث: عن الحب والوطن....الخ وقد لفت انتباهنا استخدامه لمسة التكرار، مما جعلنا نوجه العناية نحو معالجة البحث الموسوم جمالية التكرار في ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني " لنزار قباني.

ومن خلال اطلاعنا لهذا الموضوع تم تحديد الإشكالية التالية:

كيف تجلت جمالية التكرار في شعر نزار قباني؟

إلى أي مدى ساهمت بنية التكرار في إعطاء دلالات جديدة ورؤية شعرية في شعر نزار قباني؟

من خلال هذه الإشكالية تتفرع عنها عدة تساؤلات وهي:

ما هو مفهوم التكرار عند القدماء و المحدثين؟

ما هي وظائفه وأغراضه؟

كيف استخدم نزار قباني هذه البنية ؟ وكيف أثرت على شعره؟

ويرجع اختيارنا لظاهرة التكرار موضوعا لدراستنا لأنها تعد من أهم الظواهر التي امتاز بها شعرنا المعاصر، إلا أنها لم تحض بعناية النقاد والدارسين، وهذا يرجع إلى اهتمامهم بدراسة صور شعرية أخرى مثل الرمز، التناص، الأسطورة.....الخ

إعجابنا بشعر نزار قباني خاصة في اللغة الراقية التي يستخدمها في كتابة أشعاره

التعمق في هذه الظاهرة و تحديد أثرها في شعر نزار قباني

قلة الدراسات التي تناولت ظاهرة التكرار في ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني

وقد عرضنا البحث وفق خطة اشتملت على فصلين وسابقهما مدخل تناولنا من خلاله خصائص الشعر المعاصر،بحيث اشرنا إلى إرهاصاته الأولى وأهم رواده، وتحديد أهم المميزات التي ميزته عن الشعر القديم، وحددنا كذلك خصائص الشعر عند" نزار قباني " بالإضافة إلى لمحة عن الشاعر.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان التكرار الماهية والأهمية فتناولنا من خلاله ماهية التكرار عند القدماء والمحدثين، حيث قدموا جملة من المفاهيم عن هذه الظاهرة الأسلوبية التي تشير إلى أن التكرار من أهم عناصر التبليغ واعتبروه وسيلة فعالة في توضيح المعاني و ترسيخها في الأذهان، و اشرنا إلى وظائفه و أغراضه و فيما تكمن أهميته ، كما اشرنا إلى ظاهرتي التناص و الانزياح و علاقتهما بالتكرار و الأسلوبية.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقي و خصصناه لدراسة مستويات في ديوان هل" تسمعين صهيل أحزاني" و يتضمن ثلاثة عناصر مهمة و هي: الكلمة، الصوت، العبارة.و قد انتهى البحث

بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها،و يليها ملح تضمن مجموعة من القصائد التي قمنا بدراستها في بحثنا هذا.

أما أهم المراجع التي صاحبت هذا البحث هي:

قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة

العمدة في محاسن الشعر و آدابه ل رشيق القيرواني

عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثير

محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و الإيقاعية

و قد اقتضت دراستنا هذه انتهاج المنهج الأسلوبي الإحصائي الذي يناسب بحثنا هذا.

و من العراقيل التي اعترضت سبيلنا في انجاز هذا البحث ندرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع هو عدم قدرتنا الحصول على بعض المراجع التي تخدم هذا الموضوع مثل:

عصام شرتح ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر

فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش

و في الأخير نسال الله عز و جل السداد و التوفيق في هذا البحث. كما لا يفوتنا ان نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "يوسف رحيم " الذي كان نعم المرشد في انجاز هذا البحث.

مدخـــــل

أولا- خصائص الشعر المعاصر

أ- بداياته

ب- مميزاته

ج- أسسه

ثانيا- خصائص الشعر عند نزار قباني

أ- لمحة عن الشاعر

ب- خصائص الشعر عند نزار

مدخل:

أولا- خصائص لشعر المعاصر:

أ- بداياته:

يمكن الحديث عن الإرهاصات الأولى للشعر المعاصر في ظل البدايات الأولى له والتي كانت على يد نازك الملائكة التي قالت في خصوص بداية الشعر المعاصر: « سنة 1947 في العراق بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت يسبب تطرف الذين استجابوا لها، تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعا"، وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونه " الكوليرا " وسأدرج بعضها فيما يلي، وهي من الوزن المتدارك " خبب "[1].

وتقول: «في النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر "شاكر السيّاب " "أزهار ذابلة" وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرّمل عنوانها " هل كان حبا " وقد علق عليها في الحاشية بأنها من الشعر المختلف الأوزان والقوافي» [2].

«وفي آذار 1950 صدر في بيروت ديون أوّل لشاعر عراقي جديد هو عبد الوهاب البياتي وكان عنوانه " ملائكة وشياطين " فيه قصائد حرّة الوزن. تلا ذلك ديوان " المساء الأخير " لشاذل في صيف 1950م ثم صدر "أساطير" " لبدر شاكر السيّاب " في أيلول 1950، وتتالت بعد ذلك الدواوين، وراحت دعوة الشعر الحر تتخذ مظهر أقوى حتى راح بعض الشعراء يهجرون أسلوب الشطرين هجر قاطعا ليستعملوا الأسلوب الجديد »[3].

---

[1]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط14، دار العلى للملايين، لبنان، 2007، ص.25.

[2]- نفس المرجع، ص.63.

[3]- نفس المرجع، ص.37.

ب- مميزات الشعر المعاصر:

تميز الشعر المعاصر بمجموعة من الخصائص التي جعلت من أقلام شعرائنا العرب تسيل للكتابة والإبداع فيه، ومن بين أهم الخصائص التي أنفرد بها الشعر المعاصر نجد:

1- صدارة العنوان:

« حيث مثل العنوان في القصيدة مفتاحا لنص الحداثة والباب الذي بفضله يمكن الولوج إلى عالم القصيدة وهو عادة ما يكون لفظة أو لفظتين»[1].

2- كبير عمود القصيدة:

«حيث تجاوز الشعراء المعاصرين نظام الشطرين، حيث أنه في الإيطار الجديد للقصيدة لم يعد للبيت التقليدي العمودي وجود، وحل محله شعر التفعيلة»[2].

3- الرمز والأسطورة:

«إذ أصبحت الأساطير منهلا خصبا يستقي منه الشعراء مادتهم عبروا بها عن أفكارهم وتصورهم للعالم ثقة منهم بأن الأسطورة أكثر الأمور مقاربة للفطرة البشرية لذلك فإن السبب وراء اهتمامهم شعر الحداثة العربية بالأسطورة ورموزها هو أنها حاملة لقيم إنسانية ومبادئ سامية »[3].

---

[1]- نادية بوذراع، الحداثة في الشعرية المعاصرة بين الشعراء والنقاد، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب العربي، إشراف علي خذري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص.108.

[2]- المرجع نفسه، ص.110.

[3]-المرجع نفسه، ص.112.

4- اللّغة:

«إذ تراجع في الشعر الحداثة أهمية الشكل لتفسح المجال الواسع أمام اللّغة لتحتل مركز الريادة إذ أصبحت اللّغة هي من تصنع الشعر فتقاس قيمة القصيدة، ويعترف بها ككيان شعري إعتماداً على مدى خروجها عن المألوف، وأعلنت عن ميلاد عصر آخر »[1].

5- العروض والقافية:

«إذ خرجت القصيدة العربية الحديثة من خنادق الخليل جادة صافية لتدخل نص من موسيقى أكثر سعة وغنى وتنوع »[2].

وفي الأخير نستنتج أن رواد الشعر المعاصر استطاعوا أن يحدثوا ثورة على كل ما هو تقليدي ويخلقوا شعرا يتماشى مع الحداثة ألا وهو شعر التفعيلة أو ما يسمى بالشعر المعاصر.

ج- أسس الشعر المعاصر:

تستند الحركة الجديدة في الشعر العربي إلى الأسس التالية:

أولا: «التمرد على الذهنية التقليدية، الذي بدأه الشعراء القدامى، وإنضاجه وإيصاله إلى أقصى ما تتيحه التجربة الشعرية، دون أي نوع من أنواع الخضوع للتقليد أو بالتلائم مع أشكاله الشعرية بل إن في ذلك انفصالا عن الحاضر وتقييدا للحساسية، ورفضا للواقع»[3].

ثانيا:« تخطي المفهوم القديم للشعر العربي، وأعني بذلك تخطي ما فيه من قيم الثبات وإشكاله من جهة، ومن جهة ثانية، تخطي معناه بالذات، المعنى الذي حدد بأنّه " كلام

---

[1]- نادية بوذراع، الحداثة في الشعرية المعاصرة بين الشعراء والنقاد، المرجع السابق، ص.117.

[2]- المرجع نفسه، ص.11.

[3]- أدونيس، زمن الشعر، ط6، دار الساقي، بيروت لبنان، 2005، ص.174.

موزون مقفي" ومن ثم تخطي الثقافة الفنية النقدية التي نشأت حول هذا المفهوم وتخطي مصاحباتها جميعا»[1].

ثالثا: «تخطي المفهوم الذي يرى في الشعر العربي القديم وتوقية جمالية وأنموذجا لكل شعر يأتي بعده أو مقياسا له أو أصولا أخيرة، هذا يؤدي إلى تجاوز الموقف الحضاري الذي يرافق هذا المفهوم، الموقف الذي يرى أن للتراث الشعري العربي قيمة بحد ذاته وفي استقلال عن التراثيات الشعرية الأخرى»[2].

وهذه الأسس التي تستند إليها حركة الشعر الجديد تتنوع ما شاءت التجربة والموهبة أن تتنوع من الناحية الفنية واللغوية والحضارية

ثانيا- خصائص الشعر عند نزار قباني:

تميز الشعر لدى "نزار قباني" بجموعة من الخصائص التي جعلت منه محل استلهام النفوس وجذب كما هائلا من القرء للإطلاع عليه ومن بين هذه الخصائص نجد:[3]

- إعادة توزيع موسيقى البحور الكلاسيكية.
- اعتماد نظام التفعلية بعد الإستغناء عن نظام البيت ذي الشطرين.
- الاستغناء عن الوزن كلية
- الوحدة العضوية مكتملة فالقصيدة بناء شعوري متكامل كما أن شعره يمتاز بالعفوية في اختيار الألفاظ هذا من جهة ودون التقيد بالوزن بالقافية والروي من جهة أخرى ثم إن الأخلاق عند "نزار قباني" ليس لها مكانة في الشعر عند "نزار قباني" جاعلا إياه من مهمات

[1]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]- حسينة لعوج، مفهوم الشعر والشعر الحر " نزار قباني"، نموذجا،مجلة الممارسات اللغوية،العدد25، جامعة تيزي وزو، 2014،ص.184-190.

المدارس الأخلاقية والأديان فالفت وخاصة الشعر في نظره بعيدا كل البعد عن النزعة الأخلاقية والدليل أن معظم شعره جاء عن المرأة مجسدا فيها المجال المطلق.

ثالثا- لمحة عن الشاعر:

« نزار قباني ليس شاعر من شعراء الشباب الموهبين في سوريا فقط بل أصبح يعد من أقطاب الغزل الفني الجنسي في العالم العربي ولم يبلغ نهاية العقد الثالث من عمره وليس هذا بعجيب، فهو من أسرة اشتهرت بالأدب والفن كما اشتهرت بالوطنية، وهكذا ورث نزار الملكية الفنية، كما أن نشأته في ذلك الوسط الفني العريق أضافت إلى تعلقه بالشعر والأدب والموسيقي والتصوير منذ صباه، وعلى الرغم من هذه الظروف المواتية، وعلى الرغم من شاعرية المبكرة التي دفعته إلى نظم ملكة شعرية سماها " دنيا الحروب " خلال دراسته الثانوية وقد نالت تقريضا في وقتها لم يعن " نزار " حتى لآن بترجمة وطنية ولا إنسانيته شعرا، وإنما اقتصر على استلهام "الأنوثة " حسيا ومعنويا في تعابير منوعة بعضها مكشوف وبعضها رمزي وقد تحلت بها جميعا الأناقة والرشاقة والتغني الموسيقي الخفيف الخاطف أصدر شاعرنا ديوانه الأوّل " قالت السمراء " في 1945، ثم مجموعته الشعرية " ساميا " في 1949 وأخيرا طالعنا بديوانه الثالث " أنت لي ". وفي جميع ما اطلعنا عليه من شعره نجد الشاعرية الممتازة بأخيلتها الوثابة ورمزيتها المبتدعة وموسيقاها الصفصافة الساحرة، ونجد كل هذه الخصائص الرشيقة مندمجة في معاني الأنوثة اندماجاً خلابا عجيبا »[1].

[1]- أحمد زكي أبو شادي، قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة ،د.ط، مصر، 2014، ص.22.

الفصل الأول

التكرار كظاهرة أسلوبية في الشعر المعاصر

أولا: التكرار الماهية والأهمية

1- ماهية التكرار

أ- عند القدماء

ب- عند المحدثين

2- وظائف التكرار

أ- الوظيفة التأكيدية

ب- الوظيفة الإيقاعية

ج- الوظيفة الجمالية

2-أغراض التكرار

أ- التأكيد

ب-التهديد و الوعيد

ج-التشويق و لاستعذاب

د- التوجع

و-التذكر و الحنين

هـ- الفخر

ت_المدح

ي- الغزل

3-مستويات التكرار

أ-التكرار الاستهلالي

ب-التكرار الهندسي

ج-تكرار اللازمة

4-أهمية التكرار

ثانيا: ظاهرة الانزياح

1_مفهوم الانزياح

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مستويات الانزياح

أ-الانزياح التركيبي

ب-الانزياح الاستبدالي

ج-الانزياح الدلالي

3- وظائف الانزياح

أ-المفاجأة

ب-تحديد القواعد اللغوية

ثالثا:ظاهرة التناص

1- مفهوم التناص

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2- وظيفة التناص

3- أنواع التناص

أ-التناص

ب-المناص

ج-المنتاص

د-معمار النص

هـ-التعلق النصي

تمهيـد

من بين الظواهر الأسلوبية التي عالجها البلاغيون الأدباء و النقاد العرب نجد ظاهرة التكرار والانزياح والتناص، كون هذه الظواهر الثلاث تلعب دورا كبيرا في بناء النص الشعري لأنها تتعلق بأسلوب الكاتب فهو الذي يقوم بإخصاب شعرية النص، كما يعمل على تماسك و تلاحم أجزاءه، مما يضفي له جماليات فتية، بالإضافة إلى أنها تقوم بالكشف عن الأبعاد الدلالية التي يعنيها الشاعر ويريد إيصالها إلى المتلقي.

نحن من خلال هذا الفصل نقوم بدراسة هذه الظواهر في مختلف أبعادها التي تربطها بالتكرار. كما تورد بعض التعريفات التي اعتمدها النقاد في إبراز أهميتها ووظائفها.

أولا: االتكرار الماهية والأهمية

1- ماهية التكرار

تعريف التكرار:

انبرى لتعريف التكرار العديد من علماء اللّغة وأساطين الأدب عند القدماء والمحدثين فتعدد مفاهيم التكرار عندهم إلاّ أن المعنى واحد:

أ- عند القدماء:

ومن بين الذين عرفوا التكرار نجد ابن رشيق القيرواني الذي اعتبر التكرار أسلوب من الأساليب الفنية المتداولة بين عامة الأدباء والشعراء إذ نجده خصص له بابا في كتابه "

العمدة " شمل باب التكرار في محاسن الشعر وآدابه ونقده الموسوم « متى يحسن ومتى يقبح»[1].

قال في التكرار «وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل فإذا تكرر اللّفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما إلاّ على جهة التشوق والاستعذاب، وإذا كان التغزل، أو نسب أو على سبيل التنويه بيه، والإشارة إليه بذكر إذا كان في مدح، أو على جهة الوعيد والتهديد، إذ كتاب موجع أو على وجه التوجع، إن كان رثاء وتأنيبا، أو على سبيل الازدراء و التهكم والنقيض»[2].

– كما عرفه الجرجاني في كتابه "التعريفات " فيقول:

« عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى»[3].

ونجده في هذا المفهوم يؤكد على كيفية الحفاظ على المعلومات عن طريق إعادة التكرار لها.

– بالإضافة إلى أولئك نجد " إلى ابن الأثير « الذي أعطى هو الآخر تعريفا للتكرار وقال: " هو دلالة اللّفظ على المعنى مرددا»[4].

ب– عند المحدثين:

من بين المحدثين الذين ذهبوا إلى إعطاء مفهوم للتكرار نجد:

---

[1]– ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط1، دار ومكتبة الهلال، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج2، 1992، ص.121.

[2]– ابن رشيق القيرواني،المرجع نفسه ، ص.121.

[3]– الجرجاني، التعريفات، مكتبة القرآن، المحقق محمد علي أبو العباس، د ط، القاهرة، 2003، ص.71

[4]– ابن الأثير ضياء الدين المثل. السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ج2، 1999، ص.146.

نازك الملائكة التي أعططت مفهوم للتكرار من خلال كتابها " قضايا الشعر المعاصر "حيث قالت من خلاله: « أن التكرار في حقيقته، إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهذا هو القانون الأوّل البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال، فالتكرار يسلّط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه »[1].

– بالإضافة إلى محمد عبد المطلب من خلال كتابه " بناء الأسلوب في شعر الحداثة " نجده هو الأخر أعطى تعريفا للتكرار ويقول « إن التكرار هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى »[2].

– ومن المحدثين الذين عرّفوا التكرار أيضا نجد الدكتور محمد مفتاح من خلال كتابه " تحليل الكتاب الشعري (إستراتيجية التناص) ويقول: « إن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية ولكن شرط "كمال" أو "محسن" أو "لعب لغوي"»[3].

ويضيف فيما يخص أهمية التكرار فيقول: « ومع ذلك فإن التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الشعري الأخرى الإقناعية »[4].

---

[1]– نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 14، 2007، صفحة.276.

[2]– محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1ن 1995، صفحة.109.

[3]– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ط3، المركز الثقافي للعربي، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص.39.

[4]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

وفي الأخير نستخلص أن مفهوم التكرار أخذ صدى واسعا عند الشعراء والأدباء القدماء والمحدثين ونلاحظ من خلال المفاهيم التي قدّموها في التكرار أنهم قدّموا له عدّة أشكال في مختلف أصولها سوءاً كانت بلاغية أو نقدية... إلخ.

2- وظائف التكرار:

إن الوظيفة الجمالية للتكرار تمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها الإيقاع، مبنية الدور الذي يقوم به في أغناء النغم الموسيقي من خلال تكرار اللفظة أو العبارة، وفي هذا الصدد تتلخص إلى بعض الوظائف:

أ- الوظيفة التأكيدية:

تعد هذه الوظيفة من أهم وظائف التكرار و معناها:«ويراد بها إثارة التوقع لدى المتلقي وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه»[1].

ب- الوظيفة الإيقاعية:

التكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

ج- الوظيفة الجمالية :

كما نجد الوظيفة الجمالية التي هي الأخرى تعد من أهم وظائف التكرار و يعنى بها:« وتكون بتكرار مختلفة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية ممّا يضفي تلوينا جماليا على الكلام »[2]. ولأسلوب التكرار وظائف نحوية أيضا وتتمثل في:

- «تميز النظم في كل موضع بالزيادة أو النقصان أو اختلاف الألفاظ
- إشهار القصص ليلقيها كل من سمعها.
- الفصاحة في إبراز الكلام الواحد في فنون مختلفة وأساليب متنوعة».

---

[1]- علي إسماعيل الجاف،"التكرار أهميته أنواعه و وظائفه و مستوياته في اللغة،مقالات وأراء،موقع تلسكيف،ص،12، 2012

[2]- المرجع نفسه، الصفحة،12.

– توكيد الزجر والوعيد، وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها، أو تحقيق النعمة، وترديد المنة والتذكير بالنعم.

3– أغراض التكرار:

يشتمل أسلوب التكرار على أغراض متنوعة ومتعددة بحسب تنوع الأحداث والمواقف وفي مبحثنا هذا سوف نتطرق إلى بعض هذه الأغراض.

أ– التأكيد:

يعد غرض التأكيد من بين أهم الأغراض التي أتى بها التكرار و هو بمعنى:« يعد غرض التأكيد من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار، فالمتكلم لا يكرر كلامه إلاّ بغية التأكيد والتمكين والإقناع لدى السامع »[1].بمعنى أن المتكلم يستخدم غرض التأكيد بهدف الإقناع و التمكن.

ب– التهديد والوعيد:

« ومن الأغراض التي جاء التكرار ليؤديها غرض التهديد والوعيد، أو كما سماه " القراء " (التغليظ) فالمتكلم إذا هدد وتوعد في كلامه فإنه يلجأ إلى التكرار ليؤكد تهديده ووعيده »[2]. بمعنى أن المتكلم يستخدم التكرار أثناء وعيده و تهديده و ذلك تأكيدا عليه.

وهذا النوع من الأغراض التكرارية نجدها واردة في القرآن الكريم كقوله تعالى « كلا سوف يعلمون ثم كلا سوف يعلمون »[3].

كما أشار ابن رشيق القيرواني في كتابه " العمدة " إلى غرض التهديد والوعيد فيقول « أن الشاعر لا يجب له أن يكرّر الاسم إلاّ على جهة الوعيد والتهديد أن كان عتابا موجعا »[4].

---

[1]– فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدّراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدّراسات الأدبية، قسم اللّغة العربية وآدابها، إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم البعلول، جامعة مؤته، 2011، ص.20.

[2]– نفس المرجع.26ص

[3]– سورة التكاثر الآية 3.

[4]– ابن رشيق القيرواني، المرجع السابق، ص.75.

ج- التشويق والاستعذاب:

وهذا الغرض يعد من بين الأغراض التي يؤديها التكرار، وقد أشار إليه هو الأخر ابن رشيق في قوله: « ولا يجب للشاعر أن يكرّر اسما إلاّ على جهة التشوّق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسب »[1].بمعنى الشاعر لا يكرر الأسماء إلا إذا أحس من ناحيتها بالشوق و الاستعذاب.

د- التوجع:

« ومن الأغراض التي يأتي التكرار لتأديتها تكرار الكلام على وجه التوجع، وهذا الغرض كثير الورود في الشعر أينما التمسته وجدته، ولم يعلق النقاد عليه كثيرا في مؤلفاتهم لوضوح العرض وبيانه »[2].

و- التذكر والحنين:

« وهو أقرب الأغراض المتصلة بالغزل إلى الاتكاء على أسلوب التكرير التذكر والحنين، أعم من تذكر المحبوب والحنين إليه، أن يكن محبوبا كل ما يحن إليه القلب من بلد نازح أو ماضٍ غارب، أو شباب مرتحل، وساعة صفو، أدرك النفس فيها ضياء الأمل »[3].بمعنى إن غرض التذكر و الحنين من أهم أغراض التكرار التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن ما يحن إليه قلبه.

---

[1]-ابن رشيق القيرواني، مرجع سابق ، ص.74.

[2]- فيصل حسان الحولي، التكرار في الدّراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة ، ص 37،38.

[3]- عز الدين علي السيّد، التكرير بين المثير والتأثير، ط1، دار الطباعة المحمدين بالأزهر، القاهرة، 197، ص.156.

هـ- الفخر:

« يثير الفخر نازع كالإعجاب بالنفس أو الشعور بالنقص أو إثارة الغامرين أو تحدي المعارضين ... والتكرير ظاهرة يغلب وجودها مع الفخر كما غلبت مع غيره من الأغراض الخطابية، فيتخذ الفاخر شخصا أو وصفا، أو حادثا يراه بالتكرار أجدر بتأكيد الغرض فيجعله محورا يدبر عليه ما شاء من إملاء عاطفته »[1].بمعنى أن الفخر من أهم الأغراض التي يغلب عليها التكرار و ذلك بتفاخر بشخص ما.

و- المدح:

« المدح صدى انفعال المادح بمحاسن الممدوح، متى كان مدحا ينبوعه الصدق، فالتكرير الذي يصحبه هو صوت التعبير عن تأكد مدلول اللّفظ المكرّر في نفس المادح، سواء كان الممدوح شخصا، أو بلدا أو معنى، أو غير ذلك مما يملك الإعجاب »[2].

ي- الغزل:

« كان الشعر العربي إلى عهد قريب يتبع تقليدا يكاد يعمه وهو افتتاح القصائد بالغزل وذكرى الأحباب، ونحن هنا واجدون ألفاظ بعينها تكرّر، إذا أعطيناها الفكر يبحث عن سر تكريرها، وجده في أنها تدعى الألفاظ لتحريك عاطفة المشاعر لأنها قلبه ماس يضيء النور أو يشعل النار للعشاق متعة، فتكريره فيه راحة لنفسه وإشباع لذكراه »[3].بمعنى أن الشاعر يذهب إلى استخدام التكرار في الغزل بهدف تحريك عاطفة المشاعر.

وفي الأخير نستخلص أن للتكرار أغراضا كثيرة أشار إليها معظم النقاد والأدباء بحيث أجازوا تكرار الكلام إذا دل على غرض معين، فلتكرار ميزة تضفي للنص قيمة جمالية تخلق إيقاعا و تناغما يزيد من جمالية النص.

[1]- مرجع نفسه، ص.176.
[2]- عز الدين علي السيد،مرجع سابق، ص.171.
[3]- المرجع نفسه، ص ص.138-139.

4- مستويات التكرار

من خلال هذه الدراسة سنتطرق إلى دراسة مستويات التكرار متخذين من ديوان « هل تسمعين صهيل أحزاني » للشاعر "نزار قباني" محاولين الوقوف على أهم هذه المستويات وإبراز دور كل منها في النص الشعري، ومدى مساهمته في توضيح أنواع التكرار المستخدمة في ثنايا قصائد هذا الديوان.

أ-التكرار الاستهلالي:

" ويقصد به تكرار كلمة أو عبارة في كل مقطع بغرض التأكيد والتنبيه وجلب فكرة للقارئ وجعلـه يتعايش مع النـص بكـل حواسـه، ويسمى أيضا تكرار البداية. وهو نمط تتكرر فيه اللّفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع "[1].

ويعرفه "محمد صابر عبيد " يقول: « التكرار الاستهلالي في المقال الأول يستهدف الضغط على حالة لغوية واحدة، توكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسيين، إيقاعي ودلالي »[2].

كما نجده وارد في "ديوان " هل يستعين صهيل أخراني " لنزار قباني، وذلك في قصيدة " سيأتي نهار حين يقول فيها:

سيأتي نهار ...

أحبك فيه، سيأتي نهار

[1]- علي بوعلام، جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا، إشراف د/محمد ملياني، جامعة وهران 1، أحمد بن بله، رسالة ماجستير، 2016-2017، ص.65.

[2]- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبينية الإيقاعية، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص.188.

فلا تقلقي، إن تأخر فصل الربيع

ولا تحزني لانقطاع المطر

فلابد أن يتغير لون السماء

ولابد أن يستدير القمر

سيأتي نهار

أحبك فيه، سيأتي نهار

أذاكر فيه دروسي بعمق

واقرأ فيه كتاب الأنوثة

سطرا ... فسطرا

وحرفا ... فحرفا

وأدخل دين البنفسج والجلنار[1].

ب-التكرار الهندسي:

يعني التكرار الهندسي «التكرار الذي يؤدي دورا بارزا في هندسة القصيدة كتكرار مقطع بعينه أو تكرار عبارة في النهاية أو بداية عدد من المقاطع، هذا التكرار يمثل حلقة وصل بين أجزاء القصيدة إذا كانت طويلة ويشد القارئ على مركز البدئ من جديد محدثا في نفسه ما يسمى بعملية التسميع الذاتي ويشكل ما يشبه السكتة أو الوقفة الكاملة في نهاية كل مقطع إيذانا بإبتداء مقطع جديد. أو ما يأتي في بداية كل مقطع لينبه القارئ على ابتداء

[1] نزار قباني، ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني، ص،52،53.

فكرة جديدة يتفرع منها معنى جديد»[1]، وهذا النمط من التكرار نجده واردا في قصيدة " تصوير داخلي " للشاعر "نزار قباني" والتي يقول فيها:

بداخلي ...

أسست، يا سيدتي، حضارةٌ

عريقة كتدمر

عظيمة كبابل

حدودها، تمتد آلاف الأميال،

فوق الماء ..

والصفصاف ..

والجداول ...

تمتد ..

من شرق العصافير .. إلى

جنوبها

ومن شمال الناي .. تمتد ..

إلى بنفسج العيون، والرسائل.

يا إمرأة

قد ألقت القبض على كتاباتي

وخبأت قصائدي

في عتمة الجدائل

[1]– علي بوعلام، جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش، ص.61.

-2-

بداخلي.

عمرت، يا سيدتي، مدينة

عالية الأسوار والمداخل

لنصف مليون من البلابل ..

ونصف مليون من القرلان ..

والأرانب البيضاء

والأيائل

فضاؤها، أكبر من أجنحتي

نجومها، أبعد من نبوءتي ..

وبحرها، أعرض من سواحلي[1].

ومن خلال هذين المقطعين من القصيدة نلاحظ أن نزار قباني استخدم كلمة "بداخلي" في افتتاحية القصيدة، وكرّرها في بداية المقطع الثاني من القصيدة وهدف "نزار" من هذا التكرار هو الرّبط بين مقاطع القصيدة، وتنبيه المتلقي لبداية مقطع جديد.

ج-تكرار اللازمة:

تعد تكرار اللازمة من أهم مستويات التكرار التي لجأ إليها الشعراء المعاصرين، ونجد محمد صابر عبيد يقدم تعريفا لهذا التكرار فيقول: « يقوم تكرار اللازمة على انتخاب سطر شعري أو جملة شعرية تتشكل بمستوييها الإيقاعي والدّلالي محورا أساسيا ومركزيا من محاور القصيدة. ويتكرر هذا السطر أو الجملة بين فترة وأخرى على شكل فواصل تخضع في طولها وقصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة وإلى درجة تأثير اللاّزمة في بنية

[1] نزار قباني، ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني، ص،70،69.

القصيدة من جهة أخرى وقد تعدد وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليها وحسب قدرتها على الأداء والتأثير »[1].

ونجد تكرار اللازمة وارد في قصيدة "لماذا" "لنزار قباني" والتي يقول فيها:[2]

... لماذا ...

-1-

أريد أن أحب

حتى أجعل للعالم برتقالة

والشمس قنديلا من النحاس

أريد أن أحب

حتى الغي الشرطة ... والحدود

والإعلام

واللّغات ... والألوان ... والأجناس

أريد أن أستلم السلطة يا سيدتي

ولو ليوم واحد

من أجل أن أقيم

(جمهورية الإحساس)

-2-

أريد أن أحب ...

كي أغير العالم، يا سيدتي

[1]- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدّلالية والبنية الإيقاعية، ص.208.

[2]- نزار قباني، ديوان "هل تسمعين صهيل أخزاني"، قصيدة "لماذا"،صفحة،32.

وأمنح الأشياء بعدا خامسا

وأجعل النساء بستانا من النعناع

أريد أن ألحن الأشجاروالأمطار ...

والأقمار في عينيك، يا سيدتي

وأصبط الإيقاع

5-أهمية التكرار:

للتكرار أهمية كبيرة تتمثل في تحقيق النسق الإيقاعي للقصيدة، ولاسيما قصائد الحب والعشق، إضافة إلى دوره الكبير في توكيد المعنى، فالتوكيد له وظيفة مزدوجة لسانيا تتفرع إلى عدة وظائف منها: الوظيفة الصوتية والوظيفة الدلالية التي تختص في إظهار المعنى[1]

في الشعر لما له من دور في عكس الموقف الشعوري والانفعالي تجاه موقف معين، ولذلك لأن الشعور بها يظل غائبا ومن أجل استظهاره فإن الشاعر يلح على تكرار العبارة فتكون تلك التكرارات صوت وصدى ودلالة تدفع إلى انجذاب لاشعوري نحوها، وانطلاقا من أهميته الأسلوبية، وقيمه الجمالية فإنه يتحدد بفضل تكثيف الشعور بالمعنى المشار إليه، مما يؤدي إلى حدوث ترابط بين اللفظة المكررة وسياقها النفسي والأسلوبي مما يخدم وحدة الموضوع والقضية[2].

فأهمية التكرار تكمن في فكر ونفسية الشاعر حيث يتأكد من خلال تكراره لألفاظ وعبارات تعمق التفاعل الدلالي في سياق التجربة الشعرية والنفسية للشاعر. وتقوية المعنى وإثارة المشاعر بتكرار ألفاظ شعرية في القصيدة الواحدة.

[1] هالة العبوشي، دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، جامعة فيلا دلفيا(المملكة الهاشمية الأردونية)، ص 126.

[2] – هالة العبوشي،المرجع السابق،صفحة،126.

ثانيا: ظاهرة الانزياح

تعتبر ظاهرة الانزياح أسلوب من الأساليب وتقنية من التقنيات التي يعتمد عليها في دراسة النصوص الشعرية وذلك بإخراج اللغة عن النظام المألوف و المعتاد استخدامه ، وقد اقتبسنا هذا المصطلح من الدراسات الغربية المعاصرة.

1- مفهوم الانزياح:

أ- لغة:

"مأخوذة من مادة "زاح" زوحا وزواحا، أي زال وتنحى وتباعد، وزاح الشيء زوحا أبعده، وأزاحه: نحاه وانزاح: زال وتباعد"[1].بمعنى إبعاد الشيء.

يقال: « نزحت البئر: قلّ ماؤه أو نفد نُزِح وأنزاح، بعِد وأبعد وابتعد، ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت وقد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة »[2]، وأنشد الأصمعي:

ومن ينزح به لابد يوما يجيء به نمي أو بشير[3].بمعنى الابتعاد.

ب- اصطلاحا:

«هو باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد الدارس في الأدب في تحليل النصوص وهو استعمال المبدع للغة المفردات وتراكيب وصورًا يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب، وذلك نتيجة انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته،

---

[1]- نعمان عبد السميع متولى، الانزياح اللّغوي أصوله – أثره في بنية النص، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، سنة 2014، ص.33.

[2]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص.07.

[3]- عبد الله خضر حمد، المرجع السابق، الصفحة،7.

ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، ويسميه ياكبسون بـ (خيبة الانتظار)»[1].

«والانزياح مصطلح غربي وافد إلينا من الدّراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة، وهو يعني: الابتعاد بنظام اللّغة عن الاستعمال المألوف، والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللّغوية الشائعة فيحدث في الخطاب تباعد يتيح للشاعر التمكن من محتوى تجربته، وصياغتها بالكيفية التي يراها كما يحقق للمتلقي متعة وفائدة»[2].

– ويعرّفه "ميشال ريفاتير": « الانزياح بأنه ابتعاد عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللّغوية وعن المعيار الذي هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعماله وغايته التوصيل والإبداع »[3].

« ويعرّفه جيرار جينيت: الانزياح حسب كوهن ليس غاية بالنسبة للشعر ولكنه مجرّد وسيلة »[4].

يعرّفه جان كوهن: « الانزياح حد، إذ ما تعداه الشاعر أودى بالقيمة الدلالية لشعره »[5].

« والانزياح مصدر للفعل المطاوع انزاح، أي ذهب وتباعد، وهو من أجل هذا أحسن ترجمة للمصطلح الفرنسي "Ecart" وردت في مجلة مجمع اللّغة العربية مترجمة بالانحراف، في مصطلح مركب هو "Ecart de régime" أي انحراف عن التعبير الغذائي »[6].

" أمّا فاليري (1871،1946) فهو القائل الحقيقي لمقوله الانحياز فهو الذي: «أن كل عمل مكتوب، كل إنتاج من منتجات اللّغة يحوي أثارا أو عناصر مميزة لها خصائص سوف ندرسها وسأطلق عليها مؤقتا وصف الخصائص الشعرية، فعندما ينحرف الكلام انحرافا

[1]– عبد الله خضر حمد، المرجع نفسه، ص.7.

[2]– نعمان عبد السميع متولى، الانزياح اللّغوي، أصوله – أثره في بنية النص، ص.33.

[3]– المرجع نفسه،صفحة،33.

[4]– جان كوهن،الانزياح من خلال شعرية جون كوهن و كلاسيكيته،جريدة ثقافة،العدد العاشر ،2011

[5]– نفس المرجع.

[6]– أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدّراسات الأسلوبية، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجماعية للدّراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1426هـ، 2005، ص ص.49–50.

معينا عن التعبير المعاشر، أي عن أقل طرق التعبير حساسية وعندما يؤدي بنا هذا الانحراف إلى الانتباه نشكل ما إلى دنيا من العلاقات مميزة عن الواقع العملي الخالص»[1].

ومن خلال كل هذه المفاهيم نستنتج أن ظاهرة الانحياز تعد من أهم الخصائص الجوهرية التي تضفي للنصوص رونق بلاغي من شأنه أن يخرجها عن المألوف ويأخذها إلى خرق قوانين اللّغة وذلك بأساليب مختلفة، كالحذف والتقديم والتأخير ... إلخ فالانزياح يقوم بتفجير طاقات اللّغة وهذا ما أدى إلى توسيع دلالاتها.

2- مستويات الانزياح:

يشتمل الانزياح على مستويات عديدة نذكر منها:

أ-الانزياح التركيبي:

« يتم فيه خرق القوانين المعيارية للنحو من أجل تحقيق سمات شعرية جديدة، يقول "أراغون":" لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللّغة وإعادة خلق اللّغة مع كل خطوة وهذا يفترض تكسير الهياكل الثابتة للّغة وقواعد النحو وقوانين الخطاب »[2].

« ويحدث مثل هذا الانزياح من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو في التركيب و الفقرة »[3].

ب-الانزياح الاستبدالي:

« وتمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، ونعني بها هنا الاستعارة المفردة حصرا، تلك التي تقوم على كلمة واحدة، تستعمل معنى مشابه لمعناها الأصلي ومختلف عنه »[4].

- ويعني كذلك « إعطاء دلالة مجازية للفظة، وتمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، حيث يتم فيها استبدال المعنى الحرفي المعجمي للكلمة بالمعنى المجازي الايحائي، فيتم

[1]- عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلّقات، ص.11.
[2]- ، مرجع نفسه ، ص،11.
[3]- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدّراسات الأسلوبية، ص.120.
[4]- عبد الله خضر حمد، المرجع السابق، ص.51.

التحول من المدلول الأول إلى المدلول الثاني، أي من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي »[1].

–

ج–الانزياح الدّلالي:

« إنّ هذا الانزياح ليس أقل أهمية من المستويات الأخرى إذ يحاول المبدع من حلاله تسفير النص عن طريق البلاغة، ويرى "كوهن" أن الدّلالة مجموع التأليفات المحققة لكلمة ما»[2].

3– وظائف الانزياح:

« إن القول بالوظيفة لا يدخل من باب النفعية، وإنما الوظيفة ضمن العالم الخاص للشعر والذي هو عالم قائم بذاته، بعيدا عن أية غايات، وقد تعددت وظائف الانزياح منها »:[3]

أ–المفاجأة:

" حيث ترى المدارس النقدية الحديثة، أن المفاجأة هي الوظيفة الأساسية للانزياح وذلك من باب الاهتمام بالمتلقي لأن المتلقي يشارك المؤلف في تشكيل المعنى وانتاج النص، ولاشك أن للمفاجأة الدور الكبير في لفت انتباه المتلقي للنص "[4].

وقد أكد النقاد على أهميتها منذ القدم، فهذا "أرسطو" يقول: « الدّهشة أول باعث على الفلسفة »"[5].

---

[1]– أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الّدراسات الأسلوبية، ص ص.111–112.

[2]– عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ص.50.

[3]– نفس المرجع، ص.59.

[4]– نفس المرجع، ص.59.

[5]– نفس المرجع، ص.60.

ب-تحديد القواعد اللّغوية:

« إذ أن الانزياح يؤدي إلى تغيير القواعد وتجديدها ومن ثم أحكامها مجددا، فتكشف من خلالها علاقات لغوية جديدة نتيجة لأحتجاج الناس في التعبير وذلك حين تتزاحم المعاني في أذهانهم والتجارب في حياتهم، ولا يسهم ما ادخروه من ألفاظ وما تعلّموه من كلمات »[1].

ثالثا: ظاهرة التناص

1- تعريف التناص

أ-لغة:

«النص أو التناص في اللّغة يعني البلوغ والإكتمال في الغاية. النص" أو "التناص" في الأصل اللاتيني للغات الأوروبية text texte مشتق من textus بمعنى النسج tissu المشتقة بدورها من texere بمعنى نسج. فالإكتمال والاستواء ممّا يتضمنه النص اللاتيني الذي يعني صراحة النسج وهو صناعة يضم فيها خيوط النسيج حتى يكتمل الشكل الذي يراد صنعه وإبداعه»[2].

« تعني مادة "نسج" "نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نسّاج وصنعته النسّاجة والموضع منسج ومنسج والكلام لخصه وزوره وكنير أداة يُمَدُّ عليها الثوب لينسج.»[3]

« فالنص العربي لمادة (ن.س.ج) يشير صراحة إلى تجويد صناعة الكلام بشكل فريد يقال له نسيج وحده أي لا نظير له.»[4]

ب- اصطلاحا:

[1]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]- مصطفى السعدي، في التناص الشعري، د ط، الناشر المعارف، الإسكندرية، 2005، ص ص.87-88.

[3]-مصطفى السعدي، مرجع سابق ، ص.88.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة،88.

يتكون التناص من الممارسات النصية التي تتخلص في تواصل عناصر التركيب والتأليف والتكوين النصى[1].

وعرفته "جوليا كريستيفا": « أن التناص عبارة مأخوذة من نصوص[2]، وكتابها (نص الرواية) عام 1976، عادت فكتبت أن التناص هو التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة ثم وصلت بعد حين إلى كل نص هو تسرب وتحويل لنص آخر»[3].

ونجد "دومنيك مانجينوا" في دراسته (مدخل إلى مناهج تحليل الخطاب) يقترح نوعا من التبسيط للمفهوم، ويحدّد مصطلح التناص بأنه مجموع العلاقات التي تربط نصا ما بمجموعة من النصوص الأخرى، وتتجلى من خلاله[4].

"إن مصطلح التناص في النقد الحديث يعني تفاعل النصوص فيما بينها، أو بعبارة أخرى توظيف النصوص اللاحقة لبنيات النصوص أصلية سابقة، وأن أي نص كيفما كان جنسه يتعلق بغيره من النصوص بشكل ضمن أو صريح"[5].

[1]– بوشناق جميلة، شنون بهجة، ظاهرة التكرار في سورة المرسلات، مقاربة أسلوبية، إشراف حسين عبد الكريم، مذكرة التخرج لاستكمال شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، 2016–2017، ص.14.

[2]– مرجع نفسه، ص 14.

[3]– مرجع نفسه، ص.15.

[4]– حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث "البرغوثي أنموذجا " الطبعة 1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، سنة 1430هـ، 2009م، ص.21.

[5]– بوشناق جميلة، شنون بهجة، ظاهرة التكرار في سورة المرسلات، المرجع السابق، ص.14.

2- وظيفة التناص:

«كما كانت وظيفة التناص الأساسية تكمن في الوظيفة التي يقوم بها ليخدم هدفا ويقوم بمهمة سياقية ليثري من خلالها النص ويمنحه عمقا، ويشحنه بطاقة رمزية لا حدود لها، ويكون بؤرة مشعة لجملة من الأبحاث تتعدد فيها الأصوات والقراءات، وجب التنويه بالعمليات الإجرائية المختلفة للتناص، كالاستدعاء القصدي أو اللاقصدي التغايري أو التوافقي والامتصاص الإسفنجي الموظف، والتدخل والتحويل الذي هو أهم عمليات التناص، والاندماج في النص المتناص، وقد يكون الاندماج كاملا ليؤدي عمله ويخلق (النص الغائب) ثم يشير إليه ويوظفه في أن يقول ما يقوله النص الجديد»[1].

ويمكن الاستفادة من هذه الوظائف أن التناص يدعم النصوص ويربط الحاضر بالماضي لإثراء التجربة الشعرية ومنحها أبعادا مختلفة.

3- أنواع التناص:

كما اختلف النقاد على وضع مصطلح النص، اختلفوا كذلك على تقسيمه إلى أنواع ومن بين هذه الأنواع نجد:

أ-التناص: وهو يحمل نفس المعنى الذي يرمي إليه التناص عند جوليا كرستيفا، فأنه مهما كانت طبيعة المعنى في نص ما، ومهما كانت ظروفه كممارسات إشارية فإنه يفترض وجود كتابات أخرى[2].

[1]- حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، ص.23.

[2]- بونشاش جميلة، شانون بهجة، ظاهرة التكرار في سورة المرسلات، المرجع السابق، ص.15.

ب-المناص: ويسميه جنيت (المناص الخـارجي)، وخير مثال على ذلك "العناوين الأصلية والفرعية، المقدمات الذيول، الصور ..." وإن أهمية هذا النوع يتمثل في أن النص يقوم عليه ويدخل معه في علاقات حوارية[1].

ج-المنتاص: ويقصد به العلاقات المسماة عند القدماء بالتعليق الذي يربط نصا بآخر يتحدث عنه دون يمثل الموضوع نفسه[2].

د-معمار النص: (النص الشامل) هو اللفظ الأكثر تجريدا وتضمنا، أنه علاقة صماء تأخذ بعدا مناصيا وتتصل بالنوع شعرا كان أو رواية، وتظهر فيه أشارة إلى نوع الجنس "شعر، نثر، سيرة ذاتية ..."[3].

هـ-التعلق النصي: ويكمن في العلاقة التي تجمع النص اللاحق مع نص السابق وهي علاقة تحويل أو تخزين[4].

[1]- بونشاش جميلة، المرجع السابق،الصفحة،15.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة،15.

[3]- المرجع نفسه،صفحة،15.

[4]-المرجع نفسه،صفحة،15.

الفصل الثاني

البعد الفني و الدلالي للتكرار في "ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني"

أولا-أنواع التكرار

1-تكرار الأصوات.

أ-جدول إحصائي لتواتر الأصوات في القصيدة.

ب- تحليل الجدول الإحصائي .

ج- دلالة الحروف في القصيدة.

د-الحروف بين الشدة و الرخاوة.

2- تكرار الكلمة.

أ-الفعل .

ب- الاسم.

3- تكرار العبارة.

أ-الجملة الفعلية.

ب- الجملة الاسمية.

أولا- أنواع التكرار:

من الظواهر الأسلوبية التي علاجها البلاغيون والنقاد العرب أسلوب التكرار، إذ تعد هذه الظاهرة من أهم الظواهر البارزة في الشعر قديما وحديثا والتي نالت عناية كبيرة من طرف النقاد فأصبح التكرار من أهم العناصر الأساسية البارزة في القصيدة الحديثة بمختلف أنواعه والتي أشار إليها حسين عدنان قاسم في كتابه الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي حيث يقول: « وتجدر الإشارة إلى أن التكرار بتشكيلاته المختلفة ثمرة من ثمرات قانون الاختيار والتأليف من حيث توزيع الكلمات على مواقعها وترتيبها ترتيبا ينتج عنه تلك الأنساق المكرّرة التي تقوم علاقتها مع عناصر النص الأخرى. ويختلف الشعراء فيما بينهم من حيث اختياراتهم التي يشكلون منها تلك الأنساق فمنهم من يميل إلى تكرار حروف الجر أو الظروف أو أشباه الجمل أو الجمل الاسمية أو الفعلية ولكل منهم أغراضه الجمالية من هذا البناء »[1].

ونحن من خلال فصلنا هذا نقوم بالإحاطة بأنواع التكرار وتسلط الضوء على الدور الذي تلعبه في ترابط أجزاء القصيدة ومدى نجاحها في أحداث إيقاع في القصيدة المعاصرة.

1- تكرار الأصوات (الحروف):

« يلجأ بعض الشعراء إلى التنويع في الإيقاع الداخلي بنصوصهم الشعرية، عن طريق استثمار بعض الأصوات أو الحروف، فيعمد إلى تكرارها بشكل لافت للنظر، فيعمد إلى توزيعها على مساحة صغيرة أو كبيرة في النص الشعري وقد يضيف إليها بعض الأصوات التي تماثلها في صفاتها الصوتية، فيطفئ على نصه إيقاع خاص قد يثير الدّهشة في نفس المتلقي ويسهم في تلوين الإيقاع »[2].

---

[1]- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، د-ط، الدار العربية للنشر والتوزيع، شارع عباس العقار مدينة نصر ، 2001، صفحة .219-220.

[2]- نصر الله عباس حميد، التكرار وأنماطه في شعر عبد العزيز المقالح، مجلة ديالي الصادرة عن كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 67، 2015، ص.225.

وقال عز الدين السيّد عن تكرار الحرف في كتابه " التكرير بين المثير والتأثير": « لتكرير الحرف في الكلمة مزية سمعية وأخرى فكرية الأولى ترجع إلى موسيقاها والثانية إلى معناها»[1].

وقال إبراهيم أنس عن تكرار الصوت: « الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها»[2]. ويعرفه ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" فقال: « اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا »[3].

كما أعطى أحمد مختار عمر تعريفا للصوت وقال: « إن الأصوات هي اللبنات الأولى التي تشكل اللّغة أو المادة الخام التي يبنى منها الكلمات والعبارات »[4].

« عما يعد التكرار الصوتي من أنماط التكرار المنتشرة والشائعة ويتمثل في تكرير حرف يهيمن في بنية المقطع أو القصيدة »[5].

لتحديد بروز هذا النوع من التكرار في شعر" نزار قباني" عمدنا إلى دراسة إحدى القصائد المأخوذة من ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني " و التي تمثلت في قصيدة "سيأتي نهار" فقمنا بتحديد الأصوات المكررة فيها.

[1]– عز الدين علي السيّد، التكرير بين المثير والتأثير، ص.09.

[2]– إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية مكتبة نهضة مصر، القاهرة مصر، (د.ط)، 2015، ص.09.

[3]– ابي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح، حسن الهنداوي، (د.ط)،396هـ. ص 06

[4]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ص.40.

[5]– دهون آمال، جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث، 2008.

أ–جدول إحصائي لتواتر الأصوات في القصيدة:

عنوان القصيدة	الصوت	تواتره	نسبته المئوية	مخرجه	مجموع التواتر
سيأتي النهار من ديوان "هل تسمعي صهيل أحزاني "	الألف	78	15,98	حلقي	488
	الراء	75	15,36	لثوي مجهور	
	النون	49	10,04	أسناني لثوي أنفي	
	التاء	42	8,60	أسناني	
	الفاء	40	18,19	شفوي احتكاكي	
	الواو	40	18,19	مجهور	
	الباء	36	7,37	شفوي مجهور	
	السين	35	7,17	لثوي احتكاكي	
	الكاف	27	5,35	حنكي انفجاري	
	الخاء	13	2,66	حلقي	
	الهاء	36	7,37	حنجري احتكاكي	
	القاف	17	3,48	لهوي انفجاري	

ب- تحليل الجدول الإحصائي:

- نلاحظ من خلال هذا الجدول الإحصائي الذي قمنا من خلاله بإحصاء الأصوات المكررة في قصيدة " سيأتي النهار " المأخوذة من ديوان " هل تسمعين صهيل أخزاني " للشاعر " نزار قباني " والذي نستنتج من خلاله أن الشاعر استخدم بكثرة الحروف المهموسة والمتمثلة في حروف (التاء – الفاء – الهاء – السين – الكاف – والقاف).

إلاّ أن هذا لم يمنع الشاعر من إستخدام بعض الحروف المهجورة مثلا حرف (الراء – النون – الواو – الباء).

من خلال هذا الجدول استخلصنا مجموعة من الحروف التي كررها "نزار قباني" في قصيدته هذه ونجد أن حرف الألف قد هيمن على القصيدة إذ تكرّر ثمنية وسبعون مرّة وهو « صوت شديد لا هو بالمهجور ولا بالمهموس »[1]، وتحصل على نسبة 15,98 % في القصيدة: « والهمزة هي من الحروف المستفلة »[2].

يليه بعده حرف "الرّاء" في المرتبة الثانية، فقد تكرّر هذا الحرف خمسة وسبعون مرّة بنسبة 15,36 % وحرف الراء « هو حرف من الحروف الصامتة والمستفلة والمرققة الحركات »[3] وهو « صوت مهجور مكرّر »[4] وبعد حرف "الرّاء"، تردد حرف "النون" بتسعة وأربعون مرّة محتلا بذلك المرتبة الثالثة ونسبته المئوية بلغت 10,04 % و "النون" « من الحروف الصامتة المستفلة والمرققة الحركات »[5]، وهو « صوت مهجور متوسط بين الشدة والرخاوة »[6].

---

[1]- إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، د.ط، ملتزم النشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها لمصر، ص.77.

[2]- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية (معجميا، صوتيا، حرفيا، نحويا، كتابيا)، د.ط، دار المريخ للنشر، السعودية، 1998، ص.19.

[3]- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية (مجمعيا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، ص.59.

[4]- عزيز فوال بابتي،المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص.527.

[5]- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، ص.110.

[6]- إبراهيم انس، الأصوات اللّغوية، ص.58.

بالإضافة إلى تكرار حرف "التاء" الذي احتل المرتبة الرابعة باثنان وأربعون كرّة بنسبة مئوية بلغت 8,60 % وهو « من الحروف المصمتة المستفلة في النطق وترفق حركاتها عند نطقها فتحا وكسرا وضما »[1]، والتاء « صوت شديد مهموس »[2].

واحتل كل من حرف "الفاء" و "الواو" نفس المرتبة والمتمثلة في المرتبة الخامسة حيث تمثلت النسبة المئوية لكل منهما 8,19 % وحرف "الفاء" « حرف من الحروف الصامتة المستفلة المرققة الحركات »[3]، « وهو حرف مهموس رخو »[4] أمّا بالنسبة لحرف "الواو" فهو « حرف صوت (نصف حركة) صامت مستفل مرقق الحركات وهو حرف مهجور »[5].

كما نجد تردد حرف "الباء" الذي تكرّر ستة وثلاثون مرّة واحتل بذلك المرتبة السادسة بنسبة مئوية بلغت 7,37 % و "الباء" « صوت شديد مهجور »[6] « وهو من الحروف المستفلة التي لا يفتح لها الفم في النطق وهي من الحروف التي ترقق فتحتها أو ضمتها أو كسرتها عند النطق وهو من الأصوات الصامتة »[7]، والباء « من حروف المعاني الأحادية العاملة للجر »[8].

ومن الحروف المكرّرة أيضا في هذه القصيدة نجد حرف "الهاء" التي احتل المرتبة السادسة بستة وثلاثين كرّة ذو نسبة مئوية بلغت 7,37 % « وهو حرف صامت مستفل مرقق الحركات في النطق »[9] وهو « حرف مهموس رخو »[10].

---

[1]– إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، ص.31.

[2]– المرجع السابق،ص.53.

[3]– سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص.93.

[4]– عزيز فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي، ص.745.

[5]– المرجع نفسه، ص.117.

[6]– إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، ص.47.

[7]– سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص.93.

[8]– المرجع نفسه، ص.28.

[9]– سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص.114.

[10]– إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، ص.76.

وتردد حرف السن بالمرتبة السابعة حيث تكرّر خمسة وثلاثون مرّة في القصيدة وبلغت نسبته المئوية 7,17 % و « هو حرف من الحروف الصامتة المستفلة والمرققة الحركات »[1]، « وهو صوت رخو مهموس »[2]

وظهر تكرار حرف الكاف في القصيدة في المرتبة العاشرة حيث تكرّر سبعة وعشرون مرّة وذو نسبة مئوية بلغت 5,35 % « وهو من الحروف الصامتة المستفلة والمرققة الحركات »[3]، بالإضافة إلى أنه: « حرف شديد مهموس »[4].

ونجد حرف القاف الذي أخذ هو الآخر نصيبه من التكرار في هذه القصيدة إذ تكرّر سبعة عشر مرة ونسبة مئوية تمثلت في 3,48 %، والقاف « من الحروف الصامتة المستعملية »[5] و « هو صوت شديد مهموس »[6].

وفي المرتبة الأخيرة نجد تكرار حرف الخاء الذي تكرر في القصيدة ثلاثة عشرة مرّة بنسبة مئوية بلغت 2,66 % « وحرف الخاء من الحروف الصامتة المستعملية المرققة الحركات في النطق »[7].

- دلالة الحروف في القصيدة:

نلاحظ من خلال هذه القصيدة أن الشاعر "نزار قباني" استخدم فيها ثلاث مجموعات من الحروف ولكل مجموعة دلالتها الخاصة في ثنايا القصيدة وهذه المجموعات مقسمة على النحو التالي:

---

[1]- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص ص.25-26.

[2]- إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، ص.67.

[3]- سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص ص.25-26.

[4]- إبراهيم أنس، الأصوات اللّغوية، ص.100.

[5]- المرجع نفسه، ص.71.

[6]- نفس المرجع، ص.72.

[7]- سليمان فياض، المرجع السابق، ص.50.

1- مجموعة تضم الأصوات الشديدة والتي تتمثل في حرف (الهمزة، القاف، الكاف، التاء، الباء).

2- المجموعة الثانية والتي تمثلت في الأصوات الرخوة وهي (الفاء، الهاء، السين، الخاء).

3- أمّا المجموعة الثالثة والأخيرة فهي تتمثل في الأصوات التي تتراوح بين الشدّة وهي (النون، الواو، الراء).

وما سنتطرق إليه من خلال دراستنا هذه هو دلالة هذه الأصوات على هذا النص الشعري المدروس والتي وظفها "نزار" ليفصح بها عن مشاعره ويترجم بها أفكاره. وستكون البداية من الحروف الشديدة التي نالت النصيب الأكبر في هذه القصيدة، والأصوات الشديدة هي تلك الحروف التي « إذا كان النفس معه ينحبس عند مخرجه. وذلك بضغط الأعضاء التي تحدثه على بعضها »[1]. وهذه الحروف ترمز إلى القوة والصلابة والشدة، ومن بين هذه الحروف الألف والتي وظفها الشاعر في هذه القصيدة بكثرة لأن هذا الحرف يرمز إلى البروز والظهور، وهذا ما أراد الشاعر إيصاله من خلال تجسيده لهذا الحرف في نصه الشعري فهو يريد إظهار وإبراز أمله وتفاؤله بحصول شيء طالما تمنى أن يتحقق ويتضح هذا في قوله مثلا:

سيأتي نهار

أحبك فيه ... سيأتي نهار

فلا تقلقي ... إن تأخر فصل الربيع[2].

أمّا الحرف الشديد الثاني الذي وظفه الشاعر في نصه الشعري هذا نجد حرف "القاف" وذلك لما يحمله هذا الحرف من القوة والصلابة والمقاومة التي يعكسها الشاعر على قصيدته من خلال توظيفه في كلمات تدل على القوة مثل (عمق، انقطاع، عشق) بالإضافة إلى توظيف

[1]- عباس حسن، خصائص الحروف العربية و معانيها، د.ط ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998، ص.49.

[2]- نزار قباني، ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني، ص،52.

الشاعر لحروف شديدة أخرى والتي تمثلت في حرف (الكاف، الباء، التاء) فكلها ترمز إلى القوة الخشونة ونوع من القساوة فهي نابعة من إحساس الشاعر بقوة الرغبة في العودة.

– أمّا الحروف الرخوة فيقصد بها « و هي التي لا ينحبس فيها النفس ،و يسميها الدكتور بشير الحروف الاحتكاكية »[1] ، والحروف الرخوة هي تلك الحروف التي تدل على الراحة والاسترخاء وأمثلة ذلك توظيف الشاعر لحرف "السين" الذي يدل على السكون والهدوء ويرمز إلى السعادة والسلام فهو يوحي إلى الإحساس بالأمل والتفاؤل وهذا ما أشار إليه "نزار قباني" توظيفه لعبارات ترمز إلى ذلك مثل: (السلام، السماء، سيأتي، الرسالة ...).

– كما نلاحظ أيضا حضور معتبر لحرف "الفاء" وهو من الحروف الرقيقة الذي يدل على الانفراج والتي وظفها الشاعر تأكيدا على إفراج كربته وتحقيق أمله. كما نجد حرف الهاء الذي نال نسبة معتبرة من الحروف الرّخوة التي استخدمها الشاعر وهذا لما يكمله هذا الحرف دلالة توحي باضطراب نفسية الشاعر المتخبطة بين الواقع الذي يعيشه والمستقبل الذي يتمنى أن يتحقق. كما تكرّر حرف رخوي آخر والذي يتمثل في حرف "الخاء" والذي هو الأخر ذو دلالة ترجمت نفسية الشاعر.

– الحروف بين الشدة والرخاوّة:

كما لاحظنا من خلال الجدول الإحصائي أن الشاعر استخدم مجموعة من الحروف التي تراوحت بين الشدة والرخاوة « وهي أصوات مائعة تخرج دون انفجار أو احتكاك »[2].

ومن بين أكثر هذا النوع من الحروف الذي شكل صدى واسع في هذه القصيدة هو صوت "الراء" وهذا إن دل على شيء في هذه القصيدة فهو يدل على شخصية التحرّك والاضطراب

[1]– عباس حسن،المرجع السابق،ص،49.

[2]– عبد القادر علي زروقي.،أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في كافيتيريا لمحمود درويش مقاربة أسلوبية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة و الأسلوبية،إشراف علي خذري،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012،2011،ص 105

التي عاشها الشاعر فتكرار هذا الحرف يدل على التكرار في الحد المعبر عنه في هذه القصيدة والذي يتمثل في "سيأتي النهار" ومن بين هذه الحروف أيضا نجد حرف النون والذي يرمز إلى الرقة والأناقة إلاّ أنه يدل على بعض الشدة، وهذا على حسب توظيف الشاعر لهذا الحرف في القصيدة ومدى انفعاله فيه فهو يعبر عن شيء من التوتر لذا نلاحظ أن تأثير هذا الحرف في القصيدة يختلف باختلاف موقعه في معاني القصيدة، حيث نجده في قصيدة "سيأتي النهار" أنه يحمل كل معاني الرقة والأناقة فاستخدامه الشاعر بطريقة جعلت من هذا الصوت يتناغم مع مشاعره وأحاسيسه ومثال ذلك المقطع الثالث من القصيدة أين يقول:

سيأتي نهار
به أتعلم كيف تكون الحضارة أنثى
وكيف تكون القصيدة أنثى
وكيف تكون الرسالة بين الحبيبين أنثى
وكيف تصير النساء إذ ما عشقن.
عصافير نور ونار[1].

ومن خلال هذا المقطع نجد الشاعر أبدع في التعبير فيه كما نجد أيضا حرف "الواو" وهو يدل في القصيدة على تأكيد الشاعر على أنه سوف يعود ويخبرنا على ما سيفعله بعد عودته.

2-تكرار الكلمة:

يعد تكرار الكلمات من أهم أنواع التكرار وأكثرها شيوعا واستخداما بين الشعراء « وتكرار الكلمات تمنح القصيدة امتدادا وتناميا في الصور والأحداث وتنامي حركة النص »[2] والكلمة تتشكل من اتصال مجموعة من الحروف حيث يقول عباس حسن: « حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا، وكل واحد منها رمز مجرّد لا يدل إلا على نفسه مادام مستقلا لا

[1]- نزار قباني، ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني"، ص.54.

[2]- إلياس مستيري، التكرار ودلالاته في ديوان الموت في الحياة عبد الوهاب البياني، مجلة كلية الآداب واللغات العدد العاشر والحادي عشر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص.160.

يتصل بحرف آخر، فإذا اتصل بحرف أو أكثر نشأ من هذا الاتصال ما يسمى: « الكلمة» وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية، وغيرها من انضمام بعض الحروف الهجاء إلى بعض، وكل كلمة من هذه الكلمات التي تنشأ بالطريقة السالفة تدل على معنى »[1].

وهذا ما ذهبت إليه نازك الملائكة في قولها:« ولعل أبسط ألوان التكرار، تكرار كلمة واحدة»[2].

وتشكل الكلمة المصدر الأول من مصادر شعراء الحداثة التكرارية والتي تتشكل من صوت معزول أو حملة من الأصوات المركبة الموزعة داخل السطر الشعري أو القصيدة بشكل أفقي أو رأسي، وهذه الأصوات تتوحد في بنائها وتأثيرها سواء أكانت حرفا أم كلمة ذات صفات ثابتة كالأسماء أو ذا طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق كالفعل »[3].

ومن سياق هذا التعريف نستنتج أن تكرار الكلمة ينقسم إلى كل من فعل وإسم.

أ- الفعل:

أخذ تكرار الفعل حيز كبيرا في ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني"، وهذا ما نجده مجسدا في قصيدة "سيأتي النهار"، ومن خلال دراستنا لهذه القصيدة من جانب الأفعال استطعنا أن نحدد الأفعال المكررة ونسبتها.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

عنوان القصيدة	زمن الفعل	عدد التكرار	نسبة التكرار %
سيأتي النهار	المضارع	32	% 94,11
	الماضي	02	% 5,88
	الأمر	00	% 00
		المجموع 34	

جدول إحصائي للتكرار الفعل في القصيدة:

[1]- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفعية والحياة اللغوية المتحددة، ط3، دار المعارف لمصر، مصر، ج1، ص.13.

[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص.264.

[3]- عبد القادر علي زروقي.، ،مرجع سابق ،2012،2011،ص 92

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الفعل المضارع قد هيمن على حصد القصيدة وهو من الأكثر الأفعال استخداما فيها، حيث بلغ عدد تكراره في القصيدة 32 مرّة، وبلغت نسبته المئوية 94,11 %، وهذا إذ دلّ على شيء فإنما يدل على أن الفعل المضارع يلعب دور كبير في القصيدة، وقد لجأ نزار قباني لإستخدام الفعل المضارع بكثرة لأن هدفه من خلالها هو إبراز قضية يريد أن تقع في المستقبل، والكشف عن ما هو أمنياته التي تختلج نفسه، حيث يقول:

سيأتي نهار
أحبك فيه سيأتي نهار
فلا تقلقي إن تأخر فصل الربيع
ولا تحزني لانقطاع المطر
فلابد أن يتغير لون السماء
ولابد أن تستدير العمر[1]

فمن خلال هذه المقطوعة من قصيدة "سيأتي نهار" نلاحظ أن نزار قباني يكتب عن النهار الذي سوف يحدث فيه تغير ويأتي اليوم الذي طالما طار انتظاره.

أما الفعل الماضي فكان نصيبه أقل وفرا في هذه القصيدة إذ لم يكرّره الشاعر إلاّ مرتين طول القصيدة وبلغت نسبته المئوية 5,88 %.

أما فعل الأمر فلم نلاحظه في النصيب إذ لم يتكرر ولا مرة فيها، وهذا لأن هذا النوع من الأفعال لا يخدم ما أراد الشاعر إيصاله من خلالها.

[1] - نزار قباني، ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني"، ص،52.

ب- الاسم:

ومن مظاهر تكرار الكلمة أيضا نجد تكرار الاسم والاسم هو « عبارة عن تكرار الشاعر لاسم معين في القصيدة سواءًا كان هذا الاسم علما أو شخص أو علما على مكان ما فإنه يشير بعلاقة عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم »[1].

وهذا ما لاحظناه من خلال قصيدة "سيأتي النهار" إذ تكرّر فيها اسم "نهار" خمسة عشر مرّة ونجده مجسد تقريبا في أول كل مقطع من القصيدة. ويتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن مجيئ ذلك النهار الذي يتغير فيه واقع الشاعر بحيث أن تكرار هذا الاسم "نهار" يدل على ما يختلج قلب الشاعر من أمل وتفاؤل بالعودة إلى وطنه والارتماء بين أحضانه، فكل ما يريده هو العيش فيه بأمان واستقرار كما نلاحظ من خلال المقطع الثالث من هذه القصيدة تكرار اسم "أنثى" وهنا استخدمه الشاعر لغرض العزل.

ج- تكرار العبارة:

لم يتوقف تكرار الكلمة على الاسم والفعل فقط بل تعدى في ذلك إلى نوع آخر من التكرار والمتمثل في تكرار العبارة والذي يلعب هو الآخر دور كبير ومهم في عكس الحالة النفسية للشاعر.

« واستخدام تكرار العبارة في الشعر الحديث بشكل مكيف ليؤدي إلى إحداث نوع من الإيقاع، فالعبارة المكرّرة تكسب النص طاقة إيقاعية بفعل اتساع رقعتها الصوتية، إضافة إلى دوره الوظيفي المتمثل في إضافة اللّفظة أو العبارة المقترنة به، والمتغيرة في كل مرّدة، فالشاعر قديما كان يتخذ من العبارة المكرّرة في الشطر الواحد من البيت مرتكزا لإضافة معنى جديد يدعم به فكرته الأساسية، على حين أن الشاعر الحديث يكرر العبارة في صدر

[1]- محمد مصطفى أبو شوارب، جمالية النص الشعري قراءة في أمالي الغالي، دار الوفاء لدينا، الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005، صفحة.30.

البيت أحيانا لينطلق منها إلى تتبع جوانب المعنى الواحد واستقصاء مظاهر التعدد كما يراها بعين خياله »[1].

وينقسم تكرار العبارة إلى قسمين أساسين:

أ- الجملة الفعلية:

ومن بين النماذج التي تكرر فيها هذا النوع من التكرار العبارة في ديوان "صهيل أحزاني" قصيدة « 10 رسائل إلى سيدة في الأربعين »:

إذا ما وصلت إلى عامك الأربعين
ستفتقدين جنوني
وتفتقدين الرحيل معي في قطار الجنون
وتفتقدين الجلوس معي في مقاهي الجنون
وتفتقدين تراث النبيذ الفرنسي
وتفتقدين فتافيت خبز الباغيت
وتفتقدين فنادقنا في بلاد الحنين
وتسترجعين ملامح وجهي
ولكن ... من الصعب أن تستعيدي جنوني[2].

ونلاحظ من خلال هذا المقطع الأوّل من قصيدة "10 رسائل إلى سيدة في الأربعين" تكرار الجملة الفعلية "تفتقدين" ستة مرّات وكان تكرارها عموديا وفي هذه القصيدة صور لنا الشاعر التغيرات التي تطرأ على الإنسان عند بلوغه سن الأربعين سواء كانت تلك التغيرات من ناحية التصرفات كما هو وارد في المقطع الأوّل من هذه القصيدة، أو من الناحية الجسدية

[1]- فيصل حسان، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، إشراف إبراهيم بعلول، جامعة مؤتة، 2011، صفحة.131.

[2]- نزار قباني قصيدة 10 رسائل لسيدة في الأربعين، ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني، صفحة.123،122

للإنسان وهذا ما كان واضحا في مقاطع أخرى من نفس القصيدة وذلك واضح في المقطع الرابع من القصيدة أين يقول فيها:[1]

وفي الأربعين
ستدهشين أمام المرايا
وتفتقدين مكان فمي
ومكان جبيني
وتفتقدين ذراعي
وتفتقدين اندفاعي
وتفتقدين الرخام المليس
الذي صقلته عيوني.

ب- الجملة الاسمية:

ومن بين النماذج الذي جسدت تكرار الجملة الاسمية ما نجده في قصيدة "اعترافات رجل نرجسي":

وبعد ثلاثين عاما
تأكدت أني أحبك
بعد ثلاثين عاما
وأنك امرأتي دون كل النساء
وأيقنت أن جميع الذي كان قبلك
كان سرابا
وكان دخانا
وكان احتلام
*** *** ***
وبعد ثلاثين عاما ...

[1]- .نفس المرجع، صفحة،128

عرفت غبائي الشديد
وسخفي الشديد
وأيقنت أنك شمس الشموس
وبر السلام
وأني بدونك طفل
أضاع حقيبته في الزحام
وأنك أمي التي ولدتني
ومنها تعلمت كيف أمشط شعري
وكيف أذاكر ليلا دروسي
وكيف أهجي الكلام
...
وبعد ثلاثين عاما[1] ...

من خلال هذين المقطعين نلاحظ أن الشاعر قام بتكرار الجملة الاسمية "بعد ثلاثين عاما" والتي كرّرها أيضا في بداية كل مقطع من القصيدة وكأنها سلسلة أبدع من خلالها الشاعر في وصف أمه بأرقي وأسمى العبارات، وهو عبر عن مدى حبه وفخره واعتزازه بها بتلك الأم التي احتضنته وتلك الأم هي وطنه الحبيب.

[1]- نزار قباني، هل تسمعين صهيل أحزاني، اعترافات رجل نرجسي، ص،139 ،140

خاتمة

لقد عرف الشعر المعاصر توظيفا مكثفا لظاهرة التكرار في الشعر الحر فقد احدث ثورة كبيرة في الساحة النقدية ما جعل الكثير من النقاد يسلط الضوء على هذا النوع الجديد، و لهذا جاء موضوع البحث لدرس التكرار في الشعر الحر و يتعقب أهم الآراء النقدية و الكتب التي تناولت هذا الموضوع ، ومنه نستنتج إن التكرار ظاهرة قديمة عرفها العرب في كلامهم شعرا و نثرا، فألفوا فيها العديد من المؤلفات.

و من خلال بحثنا هذا نخلص إلى مجموعة من النتائج التالية:

*التكرار أهم عناصر التبليغ في النصوص الشعرية العربية القديمة و الحديثة

*التكرار سمة من سمات الأسلوبية التي شاعت في كلا العصرين القديم و المعاصر

*لم يخرج معنى التكرار عند القدماء و المحدثين في كونه إعادة كلمة أو أكثر في اللفظ و المعنى لغرض ما، فرؤيتهم لمفهوم التكرار باتت متقاربة، فهو ظاهرة نفسية ساهمت في تحقيق الانسجام و التماسك في النصوص الشعرية

*علاقة التكرار بظاهرة الانزياح و التناص كونهما أهم ظواهر الأسلوبية

*شكل التكرار بصمته في ديوان" هل تسمعين صهيل أحزاني" فكان من أهم الأغراض التي لجا إليها الشاعر لتعبير عن مشاعره

*توظيف مستويات التكرار كان لها دور فعال في النص الشعري حيث ساهم التكرار الاستهلالي في الكشف عن الحالة النفسية للشاعر و تحقيق إيقاع داخلي في النص الشعري أما تكرار اللازمة فقد حقق انسجاما نصيا و ابرز الموقف الشعوري للشاعر بالإضافة إلى التكرار

الهندسي الذي أدى دور بارز في هندسة القصيدة حيث مثل هذا المستوى من التكرار حلقة وصل بين أجزاء القصيدة

*تنوع أشكال التكرار في شعر" نزار قباني" الذي برع في استخدامها و أحسن استغلال طاقتها اللغوية و التعبير عنها إبداعيا حيث خدمت مشاعره و وجدانه فتنوعت تلك الأشكال من تكرار الحرف إلى الكلمة ثم العبارة

*أظهرت الدراسة سيطرة تكرار الأصوات على الكلمة و العبارة و ذلك لما تملكه من قوة لتحديد الدلالات و الإيحاءات النفسية للشاعر

في الأخير نرجو من الله أن يتقبل منا هذا العمل،و أن يحقق به النفع و الفائدة للدارسين و الباحثين انه نعم المولى و نعم النصير.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع

***القران الكريم**

أولا- المصادر

نزار قباني، ديوان هل تسمعين صهيل أحزاني،ط.2 ،دار الثقافة،1998.

ثانيا-المراجع

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د.ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،2015.
2. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،تحقيق:محي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان،ج.1999،2.
3. ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده،ط.1،دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ج1992،2.
4. أبي الفتح عثمان ابن جني،سر صناعة الإعراب،تح حسن الهنداوي،د.ط،396هـ.
5. احمد زكي أبو شادي،قضايا الشعر المعاصر،مؤسسة الهنداوي،د.ط،مصر،2014.
6. احمد محمد ويس،الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، الطبعة الأولى،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت،2005.
7. احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، د.ط، عالم الكتب، القاهرة،د.ت
8. ادونيس،زمن الشعر ،ط.6،دار الساقي بيروت لبنان2005
9. حصة البادي،التناص في الشعر العربي الحديث " ألبرغوثي أنموذجا"، الطبعة الأولى،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،2009.
10. عباس حسن،خصائص الحروف العربية و معانيها،د.ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998.
11. عبد القاهر الجرجاني،التعريفات،مكتبة القران، المحقق محمد علي أبو العباس،د.ط،القاهرة،2003

12. عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات،ط.1،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع،الأردن،2013.
13. عدنان حسين قاسم،الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي،د.ط،الدار العربية للنشر و التوزيع،شارع عباس العقاد، مدينة نصر،2001.
14. عز الدين علي السيد،التكرير بين المثير و التأثير،ط.1،دار الطباعة المحمدين بالأزهر،القاهرة،1987.
15. محمد صابر عبيد،القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الاقاعية،د.ط،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،2001.
16. محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة،ط.،1دار المعارف،السكندرية،مصر،1995.
17. محمد مصطفى أبو شوارب، جمالية النص الشعري قراءة في أمالي الغالي،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،مصر،ط.1،2005.
18. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص)،ط.3،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،1992.
19. مصطفى السعدي، في التناص الشعري،د.ط،الناشر المعارف،الإسكندرية،2005.
20. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر،ط.14،دار العلم للملايين،لبنان.
21. نعمان عبد السميع متولي،الانزياح اللغوي أصوله و أثره في بنية النص، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، 2014.

ثانيا-المعاجم و القواميس

1. سلمان فياض، استخدامات الحروف العربية (معجميا،صوتا،صرفيا،حرفيا،كتابيا)،د.ط، دار المريخ للنشر،السعودية،1998.
2. عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي،ط.1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1992.

ثالثا-الرسائل الجامعية

1. بوشناق جميلة،شانون بهيجة،ظاهرة التكرار في سورة المرسلات، مقاربة أسلوبية،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية،2016،2017.
2. عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان" سرحان يشرب القهوة في كفتيريا"،لمحمود درويش مقاربة أسلوبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012.
3. علي بعلام، جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي،قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا،جامعة وهران1،احمد بن بله ،2016،2017.
4. فيصل حسان الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة و المعاصرة ،جامعة مؤتة،2011.
5. نادية بوذراع، الحداثة في الشعرية المعاصرة بين الشعراء والنقاد، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007،2008.

رابعا-المجلات و المقالات

1. جان كوهن، الانزياح من خلال شعرية جون كوهن وكلاسيكيته، جريدة ثقافة، ع10،2011
2. حسينة لعوج، مفهوم الشعر والشعر الحر"نزار قباني أنموذجا"،مجلة الممارسات اللغوية، العدد 25، جامعة تيزي وزو،2014
3. دهون أمال، جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة،مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث،2008.
4. علي إسماعيل الجاف،التكرار أهميته أنواعه ووظائفه مستوياته في اللغة، مقلات وأراء موقع تلسكيف،2012.
5. هالة العبوشي، دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني،جامعة فيلادلفيا (المملكة الهاشمية الأردنية)

6. الياس مستيري،التكرار و دلالته في ديوان الموت و الحية،لعبد الوهاب البياتي،مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الحادي عشر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012.

الملحق

سيـأتـــي نهـــــــــار

احبك فيه سيأتي نهار

فلا تقلقي إن تأخر فصل الربيع

ولا تحزني لانقطاع المطر

فلا بدَّ أن يتغير لون السماء

ولا بدَّ أن يستدير القمر

*** *** *** ***

سيأتي نهار

احبك فيه

سيأتي نهار

أُذاكر فيه دروسي بعمق

وأقرأُ فيه كتاب الأنوثة

سطرا . . . فسطرا

وحرفا . . . فحرفا

وادخل دين البنفسج و الجلنار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

به أتعلم كيف تكون الحضارة أُنثى

وكيف تكون القصيدة أُنثى

وكيف تكون الرسالة بين الحبيبين أُنثى

وكيف تصير النساء– إذا ما عشقن–

عصافير نور ونار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

أشيل ثياب البداوة عني

لكي أتعلم منك

أُصول الحوار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

به سوف أدخل أرض السلام

واعرف كيف أُميز بين جنون النبيذ

وبين هدوء الرخام

وبين انفعال يدي

وبين دبابيس شعرك تحت الظلام

وبين بكائي على ركبتيك

وبين بكاء الحمام

*** *** *** ***

سيأتي نهار

سأترك فيه عصور إنحطاطي

واكتب فيك كلاما جميلا

به أتخطى حدود اللغات

واكسر فيه زجاج الكلام

*** *** *** ***

سيأتي نهار

به أتحرر من عقدة البر عندي

وأرحل نحو أعالي البحار

لأجمع من فضة الركبتين المحار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

أحمم وجهي

بماء يديك الحضاريتين

وأترك خلفي عصور الغبار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

يغير كل خرائط عمري

كأي حريق. . .

كأي انفجار. . .

ولا أستطيع التنبؤ في أي وقت

ستشتعل النار تحت ثيابي

ومن أي صوب سيأتي الدمار

*** *** *** ***

سيأتي نهار احبك فيه

واعرف أني سأنزف مثل القصيدة

فوق الجدار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

أحبك فيه

وأعرف أن التورط في العشق

فعل جنون

وفعل انتحار

فلا تقلقي أن تأخر عنك قطاري قليلا

فأني اتخذت القرار

*** *** *** ***

سيأتي نهار

أُصحح فيه شعوري

وأذبح فيه غروري

وأغسل إرث القبيلة في داخلي

وأُعلن فيه الخروج على شهريار

**

سيأتي النهار

أُسرح فيه جنودي

وأُطلق فيه سراح خيولي

واختم فيه فتوحي

وأُخبر شَعبي

بأن الوصول لشاطئ عينيك

كــان أهم إنتصار

تصويـــر داخلـــــي

بداخلي ..

أسستِ، يا سيدتي، حضارة"

عريقة كتدمر .

عظيمة كبابل.

حدودها، تمتد آلاف الأميال،

فوق الماء ..

والصفصاف ..

والجداول ..

تمتد ..

من شرق العصافير .. إلى جنوبها ..

ومن شمال الناي .. تمتد ..

إلى بنفسج العيون، والرسائل.

يا امرأة ..

قد ألقت القبض على كتاباتي

وخبأت قصائدي

في عتمة الجدائل ..

*** *** *** ***

بداخلي ..

عمرت، يا سيدتي، مدينة

عالية الأسوار والمداخل

لنصف مليون من البلابل ..

ونصف مليون من الغزلان،

والأرانب البيضاء

والأيائل ..

فضاؤها، أكبر من أجنحتي.

نجومها، أبعد من نبوءتي.

وبحرها، أعرض من سواحلي ...

*** *** *** ***

يا امرأة ..

تخرج من أنوثة الوردة،

من حضارة الماء،

وسمفونية الجداول.

يا امرأة ..

من ألف قرن، ربما، أسكنها.

من ألف قرن، ربما، تسكنني

يا امرأة .. تقمصت في كتب الشعر ..

وفى الحروف ..

والنقاط ..

والفواصل ..

*** *** *** ***

يا امرأة..

تكاثرت. وأخصبت. وأنجبت.

وارتفعت كنخلة في داخلي.

توقفي عن النمو، يا سيدتي، في داخلي

فلا أنا أعرف ما هويتي.

ولا أنا أعرف ما لون دمي.

ولا أنا أعرف ما شكل فمي.

ولا أنا أذكر يا سيدتي

ومن أي أرض هاجرت قبائلي ...

*** *** *** ***

سيدتي ..

سيدة البحار، والأقمار، والأمطار،

والبروق والزلازل.

لا ترقصي حافية فوق شرايين يدي ..

لا تلمعي كخنجر في داخلي ..

يا فرسا .. صهيلها من ذهب

ونهدها ..

من الرخام السائل ..

كانون الأول (ديسمبر) 1990

لمـــــاذا ؟

لماذا تخليت عني ؟

إذا كنتَ تعرف أني

أحبك أكير مني

لماذا؟

*** *** *** ***

لماذا؟

بعينكَ هذا الوجوم

و أمس بحضن الكروم

فرطت ألوف النجوم

بدربي

وأخبرتني أن حبي

يدوم

لماذا؟

*** *** *** ***

لماذا؟

تُغرر قلبي الصبي

لماذا كذبت علي

و قلت تعود إلي

مع الأخضر الطالع

مع الموسم الراجع

مع الحقل و الزارع

لماذا؟

*** *** *** ***

لماذا؟

منحت لقلبي الهواء

فلما أضاء

بحب كعرض السماء

ذهبت بركب المساء

و خلفت هذي الصديقه

هنا .. عند سور الحديقه

على مقعدٍ من بكاء

لماذا؟

*** *** *** ***

لماذا؟

تعود السنونو إلى سقفنا

و ينمو البنفسج في حوضنا

و ترقص في الضيعة الميجنا

و تضحك كل الدُنا

مع الصيف، إلا أنا..

لماذا؟

10 رسائل إلى سيدة في الأربعين..

إذا ما وصلت إلى عامك الأربعين

ستفتقدين جنوني

وتفتقدين الرحيل معي في قطار الجنون

وتفتقدين الجلوس معي في مقاهي الجنون

وتفتقدين تراث النبيذ الفرنسي

وتفتقدين فتافيت خبز الباغيت

وتفتقدين فنادقنا في بلاد الحنين

وتسترجعين ملامح وجهي

ولكن... من الصعب أن تستعيدي جنوني

*** *** *** ***

وفي الأربعين

ستفتقدين كلاما جميلا

من الصعب أن يستعاد

وركنا صغيرا بصدري

من الصعب أن يستعاد

وتفتقدين سريرا وثيرا من الكلمات

وقصرا عظيما من المفردات

وتفتقدين طموح خيالي

وعصف جنوني

أنا من كتبتك في دفتر الشعر والياسمين

*** *** *** ***

وفي الأربعين

ستفتقدين حماس يديا

ونار الرجولة في شفتيا

وسوف يدور الزمان عليك

كما سيدور عليا

وسوف تقولين في ذات يوم حزين

سلام على الحب

يوم يعيش

ويوم يموت

ويوم يبعث حيا

*** *** *** ***

وفي الأربعين

ستندهشين أمام المرايا

وتفتقدين مكان فمي

ومكان جبيني

وتفتقدين ذراعي

وتفتقدين اندفاعي

وتفتقدين الرخام المليس

الذي صقلته عيوني

*** *** *** ***

وفي الأربعين

سيدخل نهداك فصل الغياب

ويمضي حمام

ويسقط ريش

وتبكي قباب

وفي الأربعين ستنتظرين قصيدة شعر

مخبأة في كتاب

وتنتظرين حصان الحبيب الذي لن يجئ

وتكتشفين ...

أن جميع الرجال سراب

*** *** *** ***

وفي الأربعين

سيصبح عمرك نثرا

ويصبح صدرك نثرا

ويصبح خصرك نثرا

وتسترجعين رسائل حبي إليك

نشيدا نشيدا

وسطرا فسطرا

أنا من جعلتك

دون جميع الجميلات

شهدا مصفى

وشعرا

*** *** *** ***

سيملأ ثلجك في الأربعين البراري

وتفتقدين نبيذي

وتفتقدين روائح تبغي

وتفتقدين حواري

وتنتظرين الذي لا يجئ

وتنتظرين انتظاري

*** *** *** ***

وأعرف أنك في الأربعين

ستقطع عنك مياه المطر

وأعرف أنك في آخر الشهر

سوف تكونين حقلا بغير ثمر

وأنك في آخر الليل

سوف تكونين ليلا بغير قمر ...

وأنك سوف تجوبين كل مقاهي الرصيف

بغير جواز سفر

*** *** *** ***

وفي الأربعين

ستفتقدين مرافئ صدري

ورائحة الملح تحت ثيابي

وتفتقدين ارتفاع الصواري

وفي الأربعين

سيحفر نهداك في الرمل بيتا

وينتظران مجئ المحار

*** *** *** ***

وفي الأربعين

سيسقط ألف قناع

وألف وريقة تين

وألف جدار

ولن أتفاجأ حين أراك

ككل الإماء

ككل الجواري

تزوجت من شهريار !!

نيسان (ابريل) 1991

اعترافات رجل نرجسـي

... وبعد ثلاثين عاما
تأكدت أني أحبك ..
بعد ثلاثين عام
وأنك امرأتي دون كل النساء
وأيقنت أن جميع الذي كان قبلك
كان سرابا ..
وكان دخانا ..
وكان احتلام ...
*** *** *** ***
وبعد ثلاثين عاما
عرفت غبائي الشديد
وسخفي الشديد
وأيقنت أنك شمس الشموس
وبر السلام
وأني بدونك طفل
أضاع حقيبته في الزحام
وأنك أمي التي ولدتني
ومنها تعلمت كيف أمشط شعري
وكيف أذاكر ليلا دروسي
وكيف أهجي الكلام
*** *** *** ***
وبعد ثلاثين عاما
طلبت اللجوء السياسي للحب ..
حين اكتشفت بأني تعبت ..
وأني انهزمت ..

وأن إناء غروري انكسر ..
حجزت مكانا لحزني بكل مطار
وألغيت بعد قليل حجوز السفر.
فلا قبلتني بلاد الجفاف
ولا قبلتني بلاد المطر
*** *** *** ***

هي النرجسية قد دمرتني
فكل العيون محطات ليل
وكل النساء لدي سفر !!
أفتش فوق الخريطة
عن وطن مستحيل
فما من رصيف أنام عليه
ولا من حجر ...
*** *** *** ***

وبعد ثلاثين عاما
خلعت ثياب التخلف عنى
وحممت عيني بماء المرايا
وضوء الرخام
دخلت زمان الحضارة
حين رأيت يديك ..
ولملمت بالعين ريش النعام
وعمرت عند التقاء الضفيرة .. والنهد ..
أول عاصمة للغرام ..
*** *** *** ***

وبعد ثلاثين عاما
وجدت بعينيكِ مفتاح حريتي
ومن قبل عينيكِ كنت ضريرا

أفتش عن شمعة في الظلام
وقبل حرير ذراعيك ..
ما كان عندي
مكان على الأرض فيه أنام ...
*** *** *** ***
وبعد ثلاثين عاما
تخلصت من عقدة البدو في داخلي
ومن صرخة الأعين السود
خلف ثقوب الخيام ..
وثقفت عيني.
وثقفت أذني.
وحط السنونو على كتفي
وفتح في القلب ورد الشام ..
*** *** *** ***
وبعد ثلاثين عاما
بدأت أجمع أجزاء نفسي
وألصقها بعد طول انفصام
وقررت أن أستعيد لياقة فكرى
ودهشة شعري ..
وكنت أفكر تحت الركام
وأكتب تحت الركام ...
*** *** *** ***
وبعد ثلاثين عاما
وجدتك تحت قميصي
مخبأة مثل فرخ الحمام ..
وحين مددت إليك يدي
تحولت في لحظات

إلى امرأة من غمام ..

*** *** *** ***

وبعد ثلاثين عاما

رأيت بعينيك برهان ربى

وشاهدت نور اليقين

وشاهدت كل الصحابة والمرسلين

وشاهدت برقاً

وشاهدت ناراً

وشاهدت بالعين .. رائحة الياسمين

وشاهدت. شاهدت.

حتى نسيتُ الكلام ...

*** *** *** ***

سماء من الكحل، تمحو سماء

نساء تكسرن فوق نساء

وأنت ستبقين .. بعد ثلاثين قرنا

ستبقين بيت القصيد ..

ومسك الختام ..

نيسان (أبريل) 1991

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان:

مقدمة.....(أ-ب-ج)

مدخل.....1

الفصل الأول: التكرار كظاهرة أسلوبية في الشعر المعاصر

أولا-التكرار الماهية و الأهمية.....10

1-مفهوم التكرار.....10

ا-عند القدماء.....**10**

ب-عند المحدثين.....**11**

2-وظائف التكرار.....13

أ-التأكيدية.....**13**

ب-الإيقاعية.....**13**

ج-الجمالية.....**13**

3-أغراض التكرار.....14

أ-التأكيد.....**14**

ب-التهديد و الوعيد.....14
ج-التشويق و الاستعذاب.....15
د-التوجع.....15
ه-التذكر و الحنين.....15
و-الفخر.....16
ي-المدح.....16
ت-الغزل.....16
3-مستويات التكرار.....17
أ-تكرار الاستهلالي.....17
ب-تكرار الهندسي.....18
ج-تكرار اللازمة.....20
4-اهمية التكرار.....22
ثانيا-ظاهرة الانزياح.....23
1-مفهوم الانزياح.....23
ا-لغة.....23
ب-اصطلاحا.....23
2-مستويات الانزياح.....25
ا-الانزياح التركيبي.....25
ب-الانزياح الاستبدالي.....25
ج-الانزياح الدلالي.....26

3-وظائف الانزياح.....26

أ-المفاجاة.....**26**

ب-تحديد القواعد اللغوية.....**27**

ثالثا-ظاهرة التناص.....27

1-مفهوم التناص.....27

ا-لغة.....**27**

ب-اصطلاحا.....**27**

2-وظيفة التناص.....29

3-أنواع التناص.....29

ا-التناص.....**29**

ب-المناص.....**30**

ج-المنتاص.....**30**

د-معمار النص.....**30**

الفصل الثاني:أنواع التكرار في ديوان" هل تسمعين صهيل أحزاني"

1-تكرار الأصوات(الحروف).....32

ا-جدول إحصائي لتواتر الأصوات في القصيدة.....**34**

ب-تحليل الجدول الإحصائي.....**35**

ج-دلالة الحروف في القصيدة.....**37**

2-تكرار الكلمة 40

ا-الفعل.....41

ب-الاسم.....43

3-تكرار العبارة.....43

ا-الجملة الفعلية.....44

ب-الجملة الاسمية.....45

الخاتمة.....47

المصادر و المراجع.....49

الملحق.....54

الفهرس.....72

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التكرار في ديوان "هل تسمعين صهيل أحزاني" للشاعر نزار قباني، بحيث حاولنا الإحاطة بمفهوم التكرار وأهميته، والتعرف على مختلف أغراضه ووظائفه وأهم أنماطه :(الاستهلالي، الهندسي، اللازمة.)

ودراسة أهم مستوياته المتمثلة في :(الصوت، الكلمة ، العبارة) وإبراز دورها الفعال في بناء النص الشعري من خلال انسجامهما و ترابطها.

ويعد التكرار ظاهرة بارزة في شعر" نزار قباني " حيث أولى لها عناية لما له من وظيفة دلالية وسحر موسيقي.

Résumé

Le but de cette étude est de découvrir le phénomène de la répétition du poète Nizar Qabbani. Nous avons donc essayé de saisir le concept de répétition et d'importance, et d'identifier les différents buts et fonctions et les modèles les plus importants: (introduction, ingénierie, nécessaire.(

Et étudiez les niveaux les plus importants de: (voix, mot, phrase) et mettez en évidence leur rôle effectif dans la construction du texte poétique à travers leur harmonie et leur interdépendance.

La répétition est un phénomène important dans la poésie de "Nizar Qabbani", où il a porté son attention sur la fonction de la magie et de la magie musicale.